

يحاول فوكنر من خلال اهداء البوق للفتاة الزنجية أن يمزج بتقصد موضوع البراري مع موضوع العلاقة بين البيض والزوج ، يتوازي مع ذلك امتزاج الماضي بالمستقبل مجسدا في الطفل الجديد . ان بوق الصيد رمز للبراري وللدخول في عالم اسرارها ورمز لما يعنيه ذلك . ولكنه يعطي البوق لجيل لا يعرف كل هذه الدلالات ولهذا يقول آيك للفتاة : « عودي الى الشمال » . لقد كادت الادغال أن تختفي وها هو آيك يتحصن في آخر معاقها الذي يبعد عن جفرسون مائتي ميل ، بينما كانت الادغال قبل ذلك على بعد ثلاثين ميلا من جفرسون . وعندما يسلم آيك البوق للفتاة الزنجية فهو قد استبان له أن البراري قد اختفت نهائيا وأنه ليس لانسان ان ينتقم لاختفائها « ان أولئك الذين دمروها هم أنفسهم الذين سوف ينتقمون لها » . ان ذلك الانتهاك الساخر الشرير لعذرية الارض وكذلك امتلاك العبيد التي يرتبط بها هذا الانتهاك سوف يجد انتقامه بذلك العنف والقسوة التي يسلطها الجنوب على نفسه وعلى نسله من بعده .

هذا ، أو شيء قريب منه ، هو ما يقوله فوكنر في خاتمة « خريف الدلتا » ، وقد تأكد هذا حين قتل روث آدموندز الطيبة خالقا بذلك رمزا مناسباً لموضوع العلاقة بين البيض والسود وربطه - أي هذا الموضوع - بتدمير البراري . ويستحيل علينا ان نثيقن أو ان نشعر بالرضى الكامل فيما يتعلق بموقف فوكنر من البرية ، أو بتلك